عماد بن الطاهر[1]، ليندة زغلاش[2]
[1، 2] جامعة محمد بوضياف المسيلة،

ملخص : يعد موضوع تعاطي المخدرات من الظواهر الخطيرة التي تهدد الأفراد والجماعات وقد تفشت هذه الظاهرة في جميع ربوع العالم مع اختلاف درجة انتشارها وخطورتها من بلد إلى آخر. وازدادت خطورة هذه الظاهرة حينما تخللت أوساط المراهقين والشباب إذ لم تعد مشكلة المخدرات مشكلة اجتماعية فحسب، بل أصبحت مشكلة نفسية وبدنية واقتصادية وأخلاقية ودينية، الأمر الذي تطلب ضرورة المكافحة والوقاية من المخدرات من منطلق أن الوقاية خير من العلاج ومن منطلق أن المخدرات أصبحت آفة اجتماعية خطيرة تقلق المجتمع العالمي بكافة فئاته واتجاهاته وتؤرق جميع أفراده ومؤسساته بدءا من المؤسسات التربوية والجهات الأمنية، وغيرهم من أجل احتوائها والحد من مخاطرها.

ومن هنا يكون دور المؤسسات التعليمية جسيما،وتبرز أهميتها الجلية في التوعية بمخاطر المخدرات انطلاقا من التركيز على الآليات والاستراتيجيات المناسبة لمكافحة هذه الآفة ومحاربتها في الوسط المدرسي وخارجه نسعى من خلال مداخلتنا تقديم قاعدة معرفية حول أنواع المخدرات والأسباب والعوامل المؤدية إلى تعاطيها والتعرف على الآثار المترتبة عليها مع ذكر بعض طرق الوقاية والتي من شئنها دحر هاته الآفة.

الكلمات المفتاح : الدور ؛ المدرسة ؛ الصحة المدرسية ؛ المخدرات ؛ الادمان.

1- مقدمة

على الرغم من تزايد اهتمام المجتمع الدولي بظاهرة المخدرات ومخاطر استعمالها وطرق الوقاية والمكافحة والعلاج التي تستخدم لمواجهة هذه الظاهرة والحد من انتشارها إلا أن هذا الاهتمام لم يرتق إلى مستوى طموح المجتمع الإنساني في القضاء على هذه الآفة، حيث أخذت ظاهرة تعاطي المخدرات منحى تصاعدي نتيجة التزايد الملحوظ والمستمر في إعداد المتعاطين والمدمنين الذين يقعون في شباك المخدر حتى أصبحت قضية المخدرات مشكلة إنسانية ذات أبعاد دولية وإقليمية ومحلية، وتستدعي بالتالي عملا منظما على الصعيد العالمي تشارك فيه المجتمعات الإنسانية لما تسببه هذه المشكلة من أخطار على أفراد الذين يقعون ضحايا لتعاطي المخدرات كما تؤدي إلى إضرار بالغة تهدد المجتمع الإنساني بأكمله ولما كانت آفة المخدرات واحدة من أكثر المخاطر التي تهدد حياة الإنسان وأمنه كان محاربتها والقضاء عليها مطلبا وواجبا إنسانيا وأخلاقيا ودينيا ومحليا وعالميا.وتلعب مؤسسات التربوية دورا حيويا في مواجهة آفة المخدرات وتحصين الأفراد من أضرارها في مختلف المراحل العمرية خاصة فئة الشباب والمراهقة التي شهدت انتشار أزمة ظاهرة المخدرات في الوقت الحالي بشكل واسع بالإضافة إلى تنوع أشكالها وألوانها وسهولة تداولها والوصول إليها خاصة في ظل العولمة العالمية وتقدم وسائل التواصل الاجتماعي وأدوات النقل والتجارة العالمية مما سهل علمية انتشارها.

ومن منطلق أهمية التنمية الصحية في المدارس من خلال أنشطة وبرامج تستهدف التلاميذ والمعلمين وأولياء الأمور، فالصحة المدرسية تلعب دورا مهما في المجالات الوقائية والعلاجية، وذلك من خلال مجموعة متكاملة من البرامج والخدمات والمفاهيم والمبادئ والأنظمة التي تهدف بمجملها إلى تعزيز

الوضع الصحي في المدارس، وبالتالي في المجتمع من خلال التركيز على تحقيق الأهداف، ومنها رفع مستوى الوعي الصحي والبيئي للتلاميذ والمعلمين، ورفع مستوى النظافة الشخصية والعامة، وتحسين الوضع الصحي والغذائي ومراقبة ذلك من خلال مؤشرات صحية والعمل على تحسين خدمات الصحة المدرسية، وهذا ما يجعل المؤسسات التربوية أمام مسؤولية كبيرة في تحصين طلبتها من أضرار المخدرات وتكاثف الجهود لتحقيق ذلك، وهذا ما يتطلب قاعدة معرفية أولية حول موضوع المخدرات لننتقل إلى دور المدرسة الوقائي والعلاجي له، ومنه تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

- فيما تتمثل أدوار القائمين على العملية التعليمة في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات في المدارس وما هو دور الأنشطة المدرسية في ذلك ؟

2- تحديد المفاهيم الأساسية.

2-1الدور Rôle

لقد ورد مفهوم الدور في تعريف "في روشيه" ليدل على مجموع طرق السلوك التي تطبع في مجتمع معين مسلوك الأفراد بطابع خاص في ممارسة وظيفة خاصة، فالدور الاجتماعي يعبر عن عدد النماذج التي تتجاوزها الاختلافات والتكيفات الفردية وتعمل على توجيه فعل الأفراد الذين يحتلون مركزا مهما.

وفي دراسة أخرى ورد مصطلح الدور ليدل على السلوك المتوقع من قبل شاغل المركز الاجتماعي (حارث صاحب، د س،ص297- 328)

2-2المدرسة the school

هي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من الحياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة إنها الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان أنسانا اجتماعيا وعضوا عاملا وفاعلا في المجتمع.

وضعت لتربية الطفل وتكوين شخصيته من جميع نواحيها، لأن دورها الأساسي لا يقتصر على تزويد التلاميذ بالمعارف والمعلومات بل هي مسئولة كل المسؤولية أيضا على أن تتحقق للتلميذ القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والانفعالي من جهة، والى العناية بالتحصيل العلمي من الجهة أخرى، وما المدرسة إلا وسيلة لنمو التلميذ في جميع نواحيه الجسمية والعقلية والخلقية. وعليه فطريقة التدريس والنشاطات الثقافية والرياضية والرياضة القائمة وتنظيم الامتحانات ووضع البرامج وطريقة تطبيق المناهج وتسيير إدارة المؤسسة لا بد أن تكون جميعها متماشية مع أهداف التربية الحديثة.. لأن المدرسة التي تعمل على تربية الشخصية من جميع نواحيها المعرفية والمزاجية والخلقية، وتضع في برامجها من نواحي النشاط الاجتماعي والعمل بما يتفاعل مع شخصية التلميذ كلها، هي التي تستطيع إن تحدث تغييرا ملموسا في تكوين هذه الشخصية..إن الهدف الأساسي للمدرسة هو أن تخلق من تلاميذها مواطنين صالحين لا تشوبهم شائبة من سوء التوافق أيا كان نوعه.(رشيد اورلسان،2000،ص 177-178)

2-3الصحة المدرسية

هي مجموعة البرامج والاستراتيجيات والأنشطة والخدمات التي تقوم بتطبيقها المدرسة والوحدات الصحية المدرسية والقطاعات الصحية الأخرى في المدارس أو بالاشتراك معها والمصممة لتعزيز صحة الطلاب والعاملين البدنية والنفسية والاجتماعية.

كما تكمن رسالة الصحة المدرسية في تعزيز صحة المجتمع المدرسي وتقديم خدمات صحية مدرسية تتسم بالجودة والإتقان بواسطة فريق يتمتع بالكفاءة. (سليمان بن ناصر،2010،ص14)

2-4المخدرات

لغة :المخدّر : (ج مخدرات) مادة تفقد الجسم إحساسه وتستعمل في الجراحة. (قاموس عربي عربي،،2007،ص342)

مشتقة من الخدر.وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت والمخدر والخدر : الظلمة الشديدة، والخادر : الكسلان، وخدر فتور واسترخاء في عضو من أعضاء الجسد أو كسل وفتور من مرض أو شراب أو غيرهما.(جبران مسعود، 2003، ص353)

اصطلاحا :المخدر : هو مادة طبيعية أو صناعية لها بعض الخصائص الفيسيولوجية التي تذهب الوعي إلى حد ما وتسبب الشعور بالسعادة الوقتية

وقد بدأت المخدرات في صورة أدوية ثم تطورت بعد ذلك إلى مواد مخدرة.

(طارق كمال،2008،ص155)

للمخدرات تعريفان : تعريف علمي وتعريف قانوني

أ- التعريف العلمي : المخدر مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم، وكلمة مخدر ترجمة لكلمة narcotic المشتقة من الإغريقية narkosisالتي تعني يخدر أو أيجعل مخدرا.

لذلك لا تعتبر المنشطات ولا عقاقير الهلوسة مخدرة وفق التعريف العلمي،بينما يمكننا اعتبار الخمر من المخدرات.

ب- التعريف القانوني : المخدرات مجموعة من المواد التي تسبب الإدمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أزراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له بذلك.

وشمل:الأفيون ومشتقاته والحشيش وعقاقير الهلوسة والكوكايين والمنشطات ولكن لا تصنف الخمر والمهدئات والمنومات ضمن المخدرات على الرغم من أضرارها وقابليتها لإحداث الإدمان.

(عادل الدمرداش، 1990، ص10-11).

2-5الإدمان (الاعتماد)

لغة:أدمن: إدمانا (د م ن)الشيء: أدامه "أدمن شرب الخمرة ". (جبران مسعود، 2003، ص45)

اصطلاحا:يعرفه جواد: على أنه رغبة مرضية جامحة (ولع) من الإنسان نحو الموضوع الإدماني. وقد يكون الموضوع الإدماني موضوعا ماديا كالمواد المخدرة والخمر والحبوب والسجائر وغيره، وقد يكون حدثا كالقمار والجنس والحب والعمل والكمبيوتر والتليفون المحمول والانترنت الخ. وهنا يشير إلى مسألة الرغبة المرضية على أنها رغبة قهرية مدمرة.

ويرى أيضا أن المدمن يرى الإدمان كأسلوب للحياة أو كمحاولة للتوصل إلى السعادة والسيطرة والتناغم مع النفس ومع الواقع من خلال الوسائل الإدمانية كالخمر أو الهيروين أو القمار أو الكمبيوتر الخ، والإدمان هو أبطأ وأسوأ طريقة للانتحار، إنه أخطر رغبة جامحة عرفها الإنسان حيث تأخذ حياة المدمن وتدمر حياة كل من هو عزيز عليه.(جواد فطاير، 2001،ص34)

وتعرفه هيئة الصحة العالمية:

الإدمان أو الاعتماد بأنه حالة نفسية وعضوية تنتج من تفاعل الفرد مع العقار ومن نتائجها ظهور خصائص تتسم بأنماط سلوكية مختلفة تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة مستمرة أو دورية للشعور بآثاره النفسية والعضوية لتجنب الآثار المهددة أو المؤلمة التي تنتج من عدم توفره. وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة والأنواع التي تحدث إدمانا هي الكحوليات والمخدرات مثل الأفيون ومشتقاته والكوكايين والحشيش والعقاقير المختلفة المنشطة والمنومة.

- ويعرف الإدمان أحيانا بأنه الانهماك في شيء ما والتعود عليه أو الانعطاف على مادة معينة وهناك مبحث الإدمان أو التعود على تعاطي الأدوية ويعرف باسم addicologiyوتستخدم لفظة عقار في الطب استخداما خاصا يشير إلى مركب كيميائي او مادة حيوية غير معدية تستعمل في تشخيص المرض أو علاجه أو الوقاية منه وكذلك كل مركب يستخدم لتخفيف الألم.

(العيسوي، 2000، ص119-122).

3- أنواع وأسباب المؤدية إلى تعاطي المخدرات

3-1أنواع المخدرات:تختلف أضرار المخدرات آثارها السلبية تبعا لنوعيتها وكمية تناولها ومدة الإدمان عليها، ويمكن تصنيف أنواع المخدرات وفقا للآتي:

أولا: أصل المادة المخدرة أو مصدرها وأشهرها

أ- مخدرات طبيعية: وهي إما أن تستخدم كما هي في حالتها الطبيعية أو تستخدم بعد تحويرها تحويرا بسيطا عن أصلها النباتي كالخشخاش والقات وشجر الحشيش والكوكايين

ب- مخدرات مصنعة: وهي التي تصنع في المعامل والمختبرات بالطرق الكيميائية (العيسوي، 2000، ص229-230).

ت-مخدرات نصف مصنعة: وهي التي تصنع من المواد التي تستخرج من المخدرات الطبيعية كالهيدرومورفين الذي يشتق من المورفين الذي يستخلص من الأفيون.(الربابعة،2015،ص 417.)

ثانيا: المخدرات وفقا لتأثيرها على الدماغ والجهاز العصبي

أ- المثبطات (المهدئات او المنومات) (sedative-hypnotics)

مجموعة مواد كيميائية مصنعة تسبب الهدوء والسكينة او النعاس من أشهرها الباربيتورات التي تستخدم في التخدير العام في علاج الصرع والأرق والمنومات الاخرى من غير الباربيتورات لها نفس المفعول منها:الماندراكس او الديفونال،الدوريدين، الكلورالوالبارالدهايد وتوجد على شكل أقراص ووسائل أو حقن ويؤدي استعمالها المنتظم وبدون إشراف طبي إلى الإدمان بسرعة

أما المهدئات فتأثيرها أكثر نوعية من المنومات، إذ أنها لا تؤثر على المخ ككل بل يقتصر تأثيرها في الجرعات العلاجية على أجزاء معينة من المخ تختص بالانفعالات ووظائف الأحشاء كالقلب والتنفس والغدد الصماء.

وهي تسبب التهدئة وتخفف القلق في الجرعات العلاجية، أما إذا تجاوز المتعاطي هذه الجرعات فيشعر بالنعاس والاسترخاء والنوم وهي أقل قابلية لإحداث الإدمان من المنومات ومن أشهرها الفاليوم والليبريومو الميلتاون. (عادل الدمرداش، 1990، ص13)

ب- المنشطاتstimulants: كانت تعطى للتغلب على التعب والإرهاق وتؤدي إلى الثورة والعصبية والتهيج والخطط والاضطراب والتشويش وخفقان القلب والصداع والدوخة والأرق والشك والريبة والعدوان (العيسوي، 2000، ص118).

وتتصف بتأثيرها المنشط للجهاز العصبي وقد تكون طبيعية كالكوكايين أو مصنعة كالأم فيتامينات

ج- المهلوسات HallucinogenicDrugs: وتعمل على تشويه الإدراك والإحساس بالمثيرات الخارجية بصورة يصعب من خلالها التمييز بين ما هو حقيقة وخيال، وقد تكون ذات أصل طبيعي أو مصنع من أشهرها الميسكالينMescaline والاكستاسيMDMA. (الربابعة،2015،ص 418.)

د- الحشيش Cannabis: قال عنه ابن البيطار أنه من القنب الهندي ويخرج صاحبه إلى حد الرعونة واختلال العقل وربما قتل صاحبه. (عبد الرحمان محمد العيسوي، 2000، ص218).

ثالثا: المستنشقات والمواد المذيبة Solvents, volatile:

وتشمل هذه المواد : البنزين،الصمغ،طلاء الأظافر، مخففات الطلاء الأستون، الترلوين،البنزين Benzene(يختلف تماما عن بنزين الوقود) والسائل الذي يستخدم في تعبئة الولاعات، تحتوي كل هذه المواد على فحوم مائية Hydrocarbons تؤثر على المخ والكبد والرئتين ويستنشقها المتعاطي فيشعر بالاسترخاء والدوخة والهلوسات أحيانا، وهي عادة منتشرة بين الأحداث والمراهقين ويقوم المتعاطي بتفريغ أنبوب أو أكثر من صمغ الباتكس في علبة بيبسي كولا فارغة للتمويه، ثم يقوم باستنشاق أبخرة الصمغ، أما البنزين فيستنشق بغمس خرقة في البنزين ثم يستنشق الأبخرة ومن النادر أن يشرب المتعاطي هذه المواد. (عادل الدمرداش، 1990، ص16-17).

ونتيجة لكل ما تقدم فإن هناك مجموعة متعددة ومتفاعلة من الأسباب الذاتية والاجتماعية التي تدفع إلى تناول المخدرات أو التجارة أو الترويج لها، كما أن هناك جملة من الآثار السلبية للمخدرات على المستوى الفردي والاجتماعي ذات أبعاد إنسانية وأخلاقية واقتصادية وصحية.

3-2أسباب تعاطي المخدرات:

مما يزيد من ضخامة مشكلة المخدرات أن كثيرا من أبنائنا في عمر الزهور يسقطون في مستنقع الإدمان وينجرفون في هاوية سحيقة من البؤس والشقاء، وتتعدد الأسباب والعوامل التي قد تدفع إلى هاوية الإدمان وذلك ما يلي:

1- مجاراة رفاق السوء في المناسبات الاجتماعية إظهارا للرجولة والنضج بمعنى حب التقليد والمحاكاة

2- الرغبة في خوض غمار هذه التجربة وتذوق مذاق المخدر أو الخمر لدى المريض فيجرفه التيار ولا يستطيع العودة إلى بر الأمان

3- الاعتقاد الزائف بأن المخدرات تساعد على نسيان الهموم والمشاكل فالتعاطي يكون هروبا من مشكلة أو أزمة أو كارثة

4- الرغبة في إزالة ما قد يعانيه الفرد من التوتر والقلق والصراع والتأزم الداخلي

5- الرغبة في النشوة الزائفة أو الفرحة والابتهاج

6- التأثر باعتقاد خاطئ مؤداه أن المخدرات فاتحة للشهية مع أنها في الحقيقة تؤدي إلى فقدان الشهية ومن ثم أمراض سوء التغذية كفقر الدم بل إن المخدرات تؤدي بعدها إلى حالة من البؤس والكآبة والضيق والآلام وفقدان الوعي والإدراك والتوازن والتماسك.

7- قد تؤدي العوامل الثقافية المحلية إلى انتشار ظاهرة الإدمان بين أبناء المجتمع.

8- قلة الوعي أو الجهل بأخطاره.

9- حرمان الطفل أو المراهق من المتابعة الوالدية أو الإشراف الأبوي الدقيق بسبب انشغال الأب

10- الإسراف في تدليل الطفل وإغراق العطف عليه وتلبية كافة متطلباته.

11- تعرض الفرد لكثير من مواقف الفشل والإحباط والإعاقة والإحساس بالظلم الاجتماعي

12- تفشي الفساد ووجود بؤر الانحراف تعد مدارس لتعليم الإدمان وتخريج ضحاياه

13- ضعف المشاعر الدينية والوعي الديني وعدم احترام المجتمع وتقاليده وقوانينه

18-زيادة شعور المراهق بالولاء لجماعة الأنداد والزملاء أكثر من شعوره بالولاء للأسرة. (العيسوي، 2000، ص234-235)

4- دور المدرسة في وقاية التلاميذ من الإدمان

4-1 : دور المعلم في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات

إن العبء الأكبر في تحقيق التربية الوقائية للطلاب من المخدرات يقع في المقام الأول على المعلمين من خلال قيامهم بأدوارهم ومسؤولياتهم المختلفة...فالمعلم بصفته معلما ومربيا ومرشدا وموجها في آن واحد، فأصبحت على عاتقه مسؤولية التعلم والتعليم والإسهام الموجه والفاعل في تنشئة الطلاب تنشئة سليمة، من

خلال توجيههم نحو النمو الشامل والمتكامل للفرد المتعلم روحيا وعقليا وجسميا ومهاريا ووجدانيا. هذا إلى جانب دوره في مجال التنمية البيئية وخدمة المجتمع.

فالمعلم لكي يكون عضوا فعالا في المجتمع عليه أن يسهم في المشاركة في الفعاليات الاجتماعية المختلفة من خلال مجالس الأمناء والآباء والمعلمين، والانضمام إلى الجمعيات الخيرية الموجهة لخدمة المجتمع والتعاون مع المؤسسات المختلفة المعنية بالنهوض بالمجتمع والتصدي لمشكلاته.

ويتطلب قيام المعلم بهذه الأدوار ضرورة الاهتمام بإعداد المعلمين قبل التحاقهم بالمهنة إعدادا مهنيا يمكنهم من القيام بأدوارهم ومسؤولياتهم المتعددة وكذلك الاهتمام بتنميتهم مهنيا إثناء الخدمة من خلال عمليات التدريب المهني، ولعل هذا يسهم في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين بالقدر الذي يمكنهم من القيام بفاعلية في تحقيق أهداف التربية الوقائية من المخدرات عن طريق توجيه الطلاب وإرشادهم إلى كيفية مواجهة ظاهرة المخدرات، والكشف عن المتعاطين وكيفية التعاون مع الجهات الأمنية في محاربة الاتجار في المخدرات، ولعل ذلك سيكون له تأثير ايجابي في رفع مستوى وعي المعلم باعتباره الخطوة الأولى لرفع مستوى وعي الطلاب بكيفية التصدي للمخدرات والابتعاد عنها.(http://www.new-educ.com)

4-2 دور المناهج الدراسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات:

تعد المناهج الدراسية جوهر الأدوات التربوية وأكثرها فاعلية، وحلقة الوصل بين المعلم والطالب لنقل المعرفة: لذلك يجب أن يتم تصميم دروس وحدات خاصة ضمن المناهج المدرسية تتضمن التعريف العلمي بطبيعة المخدرات وأنواعها وآثارها السلبية على الذات والمجتمع وتقديم الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة حول المخدرات وتصحيح مفاهيم الطلبة ومعتقداتهم حول المخدرات وتحصينهم علميا وعمليا.

4-3 الإدارة المدرسية وعلاقتها الخارجية :

تقاس الإدارة الناجحة بقدرتها على حل المشكلات القائمة وتوفير الظروف المناسبة لتعلم وحل المشكلات لذلك تسهم الإدارة المدرسية في مكافحة جريمة المخدرات والوقاية من أضرارها من خلال إقامة جسور التعاون بين المؤسسة التربوية والجهات ذات العلاقة بمشكلة المخدرات كإدارة مكافحة المخدرات ووزارة الصحة لتوعية الطلبة بآفة المخدرات وأضرارها الحالية والمستقبلية، او من خلال قيام بالزيارات الميدانية أو دعوة الضيوف المختصين إلى إلقاء محاضرات متخصصة حول المخدرات وأضرارها. (الربابعة،2015،ص 441)

4-4 دور الأنشطة المدرسية في تحقيق التربية الوقائية من المخدرات:

الأنشطة المدرسية تمثل ركنا أساسيا في التربية لحديثة لما لها من دور فاعل في تحقيق أهداف العملية التعليمية...فالأنشطة المدرسية تقدم للطلاب مجموعة من الأعمال الحرة المنظمة التي يقوم بها الطلاب وفق رغبتهم وميولهم خارج الحصص الدراسية بقصد مساعدتهم على النمو المتكامل في جميع جوانب

شخصيتهم الجسمية والعقلية والوجدانية والفردية والاجتماعية، وبذلك تستطيع هذه الأنشطة المدرسية أن تؤدي دورا مهما في وقاية الطلاب من الوقوع في إدمان المخدرات عن طريق القيام بما يلي:

1- استضافة المتخصصين في الكشف المبكر عن تعاطي المخدرات لعقد ندوات وإلقاء محاضرات وتقديم دورات تدريبية عن أهم المتغيرات التي تطرأ على متعاطي المخدرات.

2- تناول الإخبار المحلية والعالمية حول ظاهرة المخدرات وأضرارها من خلال برامج الإذاعة المدرسية.

3- تفعيل أنشطة الصحافة المدرسية بتناولها لبعض الآثار الاجتماعية المترتبة على تعاطي المخدرات، فالصحافة المدرسية وسيلة إعلامية لها فعالية القيادة والتوجيه في المدرسة وتسهم في تكوين الفكر الموضوعي الناقد وصناعة الرأي داخل المدرسة.

4- تنظيم زيارات للسجون للتعرف على الأحوال التي يمر بها المسجونون الذين يعاقبون بجريمة تعاطي المخدرات أو الاتجاه فيها أو ترويجها حتى يتعظوا من أوضاعهم في السجون

5- زيارة مراكز مكافحة المخدرات الموجودة بالبيئة المحلية للتعرف على الخدمات التي تقدمها للمجتمع.

6- المشاركة في الأعمال المسرحية، والمشاهد الدرامية المدرسية التي تنمي وعي الطلاب بمخاطر المخدرات ومساوئها على الفرد والمجتمع (http://www.new-educ.com)

4-5 دور المرشد الطلابي "الأخصائي الاجتماعي " في وقاية الطلاب من المخدرات:

يقوم المرشد الطلابي في المدرسة بدور أساسي في عملية التوعية والتثقيف وزيادة الوعي لدى الطلاب بأخطار المخدرات ومضرها من خلال إعداد برنامج شامل يتضمن صياغة خطة واضحة محددة الأهداف والبرامج والأساليب وفق المرحلة العمرية واحتياجاتها.مستثمرا كافة القنوات المتاحة مثل ورش العمل، المحاضرات، اللقاءات الفردية والجماعية، النشرات، المطويات، توزيع الأقراص الممغنطة بأنواعها المختلفة والتي تحتوي على المحاضرات والحوارات والأفلام والمقاطع التي تخدم آلية تفعيل البرنامج ومنطلقاته ومن المهم جدا إشراك كل من الطلاب والأسرة في عمليتي التخطيط والتنفيذ حتى يحظى البرنامج بالاهتمام ويحقق الأهداف المنشودة.

كيف يكون الإرشاد سياجا وواقيا؟

أ- المنهج الإنمائي:

ويهدف إلى تحقيق توافق الطالب مع ذاته ومع الآخرين إلى أقصى حد ممكن ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

1- تبني أساليب متطورة ومستحدثة في البرامج والنشاطات وتتمحور حول غرس القيم الصحيحة في الطلاب منذ مراحل التعليمية الأولى.

2- تدريب الطلاب بالمدارس ابتداء من المراحل العمرية الصغيرة على الأساليب الفعالة لمواجهة المشاكل الحياتية المختلفة والتكثيف من عقد ورش العمل وتقديم نماذج تتوافق مع المرحلة العمرية واحتياجاتها.

3- تدريب الطلاب على أساليب الاتصال الفعال والاقتناع لمساعدة إقرانهم وتوعيتهم بمخاطر تعاطي المخدرات.

4- توفير المساحة الزمنية الكافية خلال الأسبوع لتطبيق استراتيجيات تساهم في الوقاية من تعاطي المخدرات عن طريق إشراك الطالب في مدارسة مشكلته وتقديم الحلول المناسبة لحلها.

5- تكثيف الالتحاق المرشدين الطلابيين ببرامج الوقاية من المخدرات مستحدثة وتدريبهم على الاكتشاف المبكر للتعاطي وكيفية التعامل معه.

6- تنشيط دور مجالس الآباء والأمهات في المدارس عن طريق إقامة لقاءات مفتوحة يحضرها الأهل وأولياء الأمور للتعرف على المشاكل والتحديات التي تواجه الطلاب، ووضع تصورات عملية لحلها من خلال دور حقيقي للطلاب بالتعاون مع المدرسة ومجالس الآباء حتى يكتسبوا الثقة بالنفس.

7- تشجيع الأفكار الابتكارية ورعاية الطلاب من خلال نشاطات وفعاليات هادفة في كافة المجالات الفنية والاجتماعية والثقافية...الخ تشغل وقت فراغهم.

8- بناء ثقافة الرفض لتعاطي المخدرات لدى الطلاب من خلال مناقشتهم بالأضرار والمخاطر والآثار السلبية المرتبطة بها مع ضرب الأمثال المناسبة التي تساهم على بناء إستراتيجية الرفض الكلي للمخدرات ومتعاطيها.

9- تجسيد العلاقة بين الأسرة والمدرسة لأهمية الدور التكاملي بينهما.

10- الاهتمام ببرامج التوعية الأسرية وخاصة فيما يرتبط بمراحل النمو النفسي للمراهقين والشباب، وكيفية التعامل مع كل مرحلة وتدعيم التواصل بين أفراد الأسرة.

11- دعم ثقافة الحوار الحميم داخل الأسرة واستمراره بين أفرادها وتوعية الوالدين والقائمين على الرعاية بمخاطر القهر والعنف الأسري تجاه النشئ.

12- تدريب الأسرة على أساليب الاكتشاف المبكر لتعاطي المخدرات ورد الفعل التربوي السليم في هذه الحالة.

ب- المنهج الوقائي:

يسعى إلى التحصين من المشكلات من خلال ما يقدمه المرشد الطلابي من الخدمات والبرامج الإرشادية التوعوية التي تتضمن في مجملها مساعدتهم على ما يلي:

1- تنمية الوازع الديني وتأصيله في ذواتهم منذ نعومة أظافرهم لصيانتهم من أن يكونوا فريسة سهلة للمخدرات.

2- التنشئة النفسية السليمة وتنمية الحس الضميري والرقابة الذاتية التي تعتبر بمثابة الضابط الداخلي والموجه لجميع التصرفات والسلوكيات

3- إشباع حاجاتهم العمرية ومنها تقدير الذات، الانتماء، تحمل المسؤوليات، الاستقلالية في اتخاذ القرار...الخ والعمل على تحقيق رغباتهم المقبولة.

4- اكتشاف قدراتهم واستثمار إمكانياتهم وتوجيهها بفعالية حيال النشاطات التربوية الهادفة (شغل أوقات الفراغ بمتعة ايجابية).

5- التفاعل الاجتماعي الموجه من خلال تبادل تحديد اطر العلاقات الاجتماعية السوية والتعاون والتعاطف واحترام القوانين والأعراف الاجتماعية.

6- تنمية التفكير الناقد لإدراك مالهم من حقوق وما عليهم من واجبات في حدود المرحلة العمرية وخصائصها.

7- التعرف على طريقة تفكيرهم وآرائهم عن طريق الإصغاء لمطالبهم ومعاملتهم بود واحترام، مع توجيههم للسلوك السوي، وغرس قيم التسامح والتعاطف مع الآخرين واحترام الكبار والعطف على الصغار.

8- توعيتهم وتثقيفهم أمنيا وسلوكيا وتعريفهم بأنواع السلوك المنحرف ومنه تعاطي المخدرات مع تبصيرهم بعواقبه وعقوبته وآثاره السلبية على الفرد والمجتمع.

9- استشعار المسؤولية الاجتماعية ورفع درجة الوعي وبث روح التكامل بين الجميع من خلال مشاركة المرشد الطلابي، المعلمين والإداريين في تنفيذ برنامج التصدي لآفة المخدرات.

10- استثمار أوقات الفراغ وتوجيه طاقات الطلاب بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم من فائدة (تفعيل الشركات التطوعية وفق خطة وزارة التعليم).

الدور العلاجي:

ربما تكون وسائل التربية السلوكية للطلاب متقاربة بين البيئة المنزلية والبيئة المدرسية، بل نجدها متطابقة في معظمها، لذا فإنني لن افصل بينهما، وفي حال وقوع الطالب لا سمح الله فريسة لبيئة المخدرات المحيطة به فيجب علينا:

1- حمايته جسميا ونفسيا.

2- التعرف على جميع المؤثرات التي يقع تحتها ضغطها.

3- تشخيص وتحديد المشكلة عن طريق:

أ- جمع البيانات عن الطالب: أسرته، سلوكياته، علاقته بمعلميه، أقرانه وأصدقائه

ب- تحديد الأسباب التي أدت لحدوث المشكلة.

ج- التواصل مع البيئة المحيطة.

د- مدارسة وضعه وحث الوالدين على الاهتمام به والتعرف على مصدر الخطر ودرجة تأثيره ودور كل من الوالدين والمعلمين في المشاركة الفعالة لتجاوز الأزمة.

هـ- استخدام أسلوب الإرشاد الجمعي السلوكي لتعديل الأفكار الخاطئة المتعلقة بالمخدرات واستبدالها بأفكار واقعية ومنطقية بما يتوافق مع السلوك السوي وقيم المجتمع السائدة.

و- وضع خطة علاجية مناسبة لحل المشكلة ومتابعتها، وتعزيز التعاون مع كل طرف يمكن أن يكون له تأثير عليه واحتوائه وحمايته من الظروف المحيطة به وتقديم المساعدة المناسبة وتأخذ الخطة العلاجية جانبين :

1- علاج ذاتي:

- التركيز على تقديم المعونة النفسية وفق الحالة.
- اللجوء إلى انتشاله من الوضع الذي يعيشه في حالة تفاقم المشكلة.

2- علاج بيئي :

حسب الحالة أيضا وتحدد فيها الجهات التي يمكن أن تتعاون في حل المشكلة وتحسن بيئته وظروفه التي تساعد على انتشاله من وضعه وتجاوز محنته ليعود إنسانا سويا قادرا على الاستمرار في الحياة بفعالية، ويكون فردا صالحا في الأسرة والمجتمع. (سحر،2018،ص11-15)

والمدرسة، بحكم مسؤوليتها الاجتماعية والتربوية مطالبة بالقيام بدور فاعل في وقاية أبناء المجتمع عامة من خطر الإدمان وغيره من الأخطار.

ولا شك أن المدرسة بحكم احتضانها لأعداد خفيرة من التلاميذ وبحكم ما لديها من خبرات الإدمان وعلاج ضحاياه ذلك الخطر الذي بات يهدد حياة كل منا، ذلك لان خطر المخدرات لم يعد قاصرا كما كان في الماضي على أبناء الطبقات الدنيا من المجتمع بل امتد لينال من أبناء الطبقات الراقية أيضا.

وأصبحت عادات سيئة كالشم أو تعاطي المخدرات من سمات أبناء الأغنياء والطبقات ذات الأجور المرتفعة في المجتمع كالفنانين وأبطال الرياضة وأبناء التجارة الذين تمكنهم قدراتهم المالية من الإنفاق الباهظ على عادات الإدمان السيئة.

ان مقاومة الخمور والمخدرات ليست عملا تربويا هادفا، وحسب، وإنما هي عمل إنساني ووطني وعربي وإسلامي، ذلك لان أعداء الأمة العربية والإسلامية لا يملون جهدا في سبيل النيل من عضد الشخصية العربية مستهدفين خورها وهدمها وتدمير كيانها، ولذلك يصدون إلينا كميات هائلة من السموم البيضاء لإضعاف قوة الشباب العربي، والنيل من عزيمته وتثبيط إرادته والقضاء على قدراته واستعداداته ومواهبه حتى يحققوا ما عجزوا عن تحقيقه عن طريق القوة العسكرية ذلك لان شبح المخدرات يستند بالمدمن ويحيله إلى حطام وركام ويضعف من ضميره الحي. بل يقذف به عنوة في براثن الجريمة ومخالب الإجرام والانحراف ويجعل منه عالة على المجتمع، بل يجعل منه أداة إعاقة وعرقلة لمسيرة العمل والإنتاج، وملحمة البذل والعطاء والتضحية والفداء ومن هنا تبدو أهمية رسالة المدرسة الحديثة باعتبارها مصدرا للإشعاع الثقافي والتنوير الحضاري، وباعتبارها أداة المجتمع في صنع التقدم والرخاء وفي تحقيق أهداف الأمة ودرء الأخطار عنها . (العيسوي،2000،ص225)

خاتمة

إن الحل الأمثل لعلاج مشاكل الإدمان على اختلاف أنواعها يتمثل في ضرورة البحث عن الأسباب التي دفعت نحو الانزلاق في ذلك النفق المظلم، حتى يتم وضع حلول صحية تستند إلى شيء من الحقيقة في الواقع، دون إغفال الدور الذي تلعبه المؤسسات على اختلاف أنواعها وخاصة منها المدرسة حفاظا على طاقات أبنائنا وعقول يافعة نحن في أمس الحاجة إليها في الوقت الحاضر.

قائمة المصادر والمراجع :

1- قاموس عربي عربي(2007): دار البهار، القاهرة، مصر.

2- جبران مسعود(2003)، رائد الطلاب معجم عصري للطلاب،ط23: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

3- جواد فطاير (2001)، حياة في أزمة الإدمان أنواعه مراحله علاجه: دار الشروق، مصر.

4- حمزة عبد الكريم الربابعة(2015)، واقع المؤسسات التربوية في الوقاية من أضرار الجريمة المنظمة للمخدرات، دراسات والبرامج التدريبية قسم علم النفس الإرشادي والتربوي، جامعة اليرموك،الأردن.

5- حارث صاحب محسن، بشرى عبد الرحيم (دس)،دور المدرسة في مكافحة الإدمان على تعاطي المخدرات، مجلة كلية الآداب، العدد77،الكوفة، العراق.

6- رشيد اورلسان(2000)، التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم،ط2:قصر الكتاب، الجزائر.

7- سليمان بن ناصر الشهري(2010)،أضواء على الصحة المدرسية،ط4:فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية.

8- سحر بنت عبد الرحمان عطية (2018)، خدمات وبرامج توجيه وإرشاد الطالبات في التحدي لآفة المخدرات بين الواقع والمأمول، ضمن فعاليات الملتقى العلمي الإرشاد الطلابي ودوره في الوقاية من المخدرات، جامعة الأمير نايف بن عبد العزيز، الرياض.

9- طارق كمال (2008)، الانحراف الاجتماعي : الأسباب والمعالجة : مؤسسة شباب الجامعة، مصر.

10- عادل الدمرداش (1990)، الإدمان مظاهره وعلاجه، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 56، الكويت.

11- عبد الرحمان محمد العيسوي(2000)، الجريمة والإدمان،ط1،دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

12- مجدي محمد يونس : كيف يمكن لمدارسنا وقاية الطلاب من المخدرات، تاريخ الاقتباس : 03/20 /2019 تاريخ النشر : 2018/04/25 http://www.new-educ.com